

تفسير سورة القارعة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - 00:00:00 وهذا اليوم هو هو يوم الثلاثاء الموافق الخامس والعشرين من شهر رجب من السنة الثانية والاربعين بعد الالف والاربع مئة ونحوه حول القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم واليوم معنا عدد من السور - 00:00:18

والسورة التي بين ايدينا الان هي سورة هي سورة القارعة وسورة القارعة يعني ظاهرة جدا في انها تتحدث عن يوم القيمة وتعرض الصورة طبعاً مشاهد يوم القيمة تعرض مشهد الناس - 00:00:41

الفراس و تعرض لنا مشهد الجبال وهي تذوب حتى تصبح الصوف المندوف المنفوش الذي يتطاير مع اقل ريح يهب يطير الجبال الصم وتعرض لنا يعني نتائج الاعمال لما توضع في الموازين - 00:01:05

نتائج هذه الاعمال لما توضع في الموازين ثم ثمرة هذه الاعمال اه اما يعني صاحبها يكون سعيدا او يكون شقيا يعني سورة عظيمة حقيقة يحتاج منا اه ان نتأملها كثيرا وان نتفكر فيها - 00:01:30

طيب نبدأ على بركة الله الصورة قال الله سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة لاحظ ان القارعة هذا اسم القارعة هذا اسم من اسماء يوم القيمة - 00:01:51

سميت يوم القيمة بهذا الاسم ونحن نعرف جميعاً ايتها الاخوة ان يوم القيمة له اسماء كثيرة وتعدد الاسماء دليل على عظم المسمى الله سبحانه وتعالى له اسماء كثيرة والقرآن له اسماء والرسول له اسماء - 00:02:16

واذا عظم الامر كثرت اسماؤه والقارعة لها اسماء القيمة لها اسماء تسمى يوم القيمة وبال يوم الاخر يوم التغابن وتسمى بالطامة والصاخة والقارعة والحادة والغاشية ويوم الازفة ويوم الحسرة ويوم الحساب - 00:02:35

ويوم الفصل يعني اسماء كثيرة وكل اسم منها له دلالته وله معناه وقوله هنا القارعة هذا اسم من اسماء يوم القيمة لماذا سميت يوم القيمة بالقارعة سميت بذلك لأنها تقرع - 00:03:00

تقرع الناس وتزعجهم باهوالها تقرعهم باهوالها وتزعجهم حتى يصبح الواحد منهم متخيلاً لا يدرى كما اخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة قبلها بسورة قال الله سبحانه وتعالى قال واخرجت الارض انتقالها وقال الانسان ما لها - 00:03:20

ما لها؟ فينزعج وينبهر من شدة هولها والقارعة ايضاً لأنها تقرع الاسماء تقرأ الاسماء باصواتها واهوالها كما قال الله قال الصاخة تصخوا الاذان والقارعة تقرع القلوب وتهزها حتى تصبح القلوب تنتقل الى الحناجر - 00:03:43

اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين القارعة اسم عظيم يدل بدلالة بدلاته الثالث تدل على ازعاج الناس شدة اهوالهم وايضاً ايضاً يعني حتى ايضاً ازعاج اسمائهم وتقرع الاسماء وتقرب الناس بشكل عام وتقرع الاسماء وتقرع القلوب - 00:04:06

يقنع القولون بشدة اهوالها فيصبح الناس في هذا اليوم هذا اليوم العظيم يصبح الناس يعني منبهرين من هذا اليوم منزعجين من هذا اليوم فزعين منزعجين منزعجين من هذا اليوم. يصبح الناس قد انزععوا من هذا اليوم - 00:04:39

هذا معنى القارعة هذا معنى قوله القارعة الاحظ ان الله ابتدأ بقوله القارعة ثم قال ما القارعة؟ استفهام ما هي القارعة؟ ما القارعة؟ استفهام يعني استفهام هذا يدل على التعظيم - 00:04:58

يدل على التعظيم والتهويل لما تقول زيد ما زيد فلان ما فلان يعني تعظمه وترفع مكانته. فكذلك الله سبحانه وتعالى يعظم هذا هذا

اليوم العظيم يعظمه ويقول القارعة ما القارعة؟ ثم يزيد ذلك تعظيمًا؟ فيقول - 00:05:22

وما ادرك القارعة ما ادرك يعني ما اعلمك ما اعلمك ايها المخاطب ويها ايها الرسول ويها ايها المستمع ويها ايها القارئ ويها المخاطب ما تدري ما القارعة - 00:05:41

ما تدري ما هي ما ادرك ما هي وما تدري ما هي. وهذا استفهام استفهام اخر ودائماً كما مر معنا يا اخوان اكثراً من مرة ان قوله وما ادرك الجواب موجود - 00:05:57

لكن وما يدرك الجواب غير موجود وما يجريك لعل الساعة تكون قريباً؟ الجواب غير موجود اذا جاءت وما يجريك وما يجريك لعله يذكر لا يعلم ذلك الا الله اما وما ادرك - 00:06:12

وما ادرك هذه الجواب موجود سورة القارعة جاءت فيها وما ادرك مرتين في اولها وفي اخرها وما ادرك ما هي نار حامية قال الله وما ادرك ما القارعة ما اعلمك ثم عرض لك - 00:06:27

عارض لك يوم القيمة فقال هذا اليوم العظيم خذ من اوصافه وخذ من احواله حال الناس ما حال الناس اذا خرجن من قبورهم يوم يكون الناس من شدة الفزع والهول - 00:06:44

يكون الناس كالفراش المثبتون الفراش المثبت من الفراش ما هو الفراش؟ ليس الفراش المتبادل عند كثير من الناس ان الفراش المعروف الفراش الذي اه ذو اللوان والذى يتطاير حول الزهور لا - 00:07:04

الفراش هنا قال بعض المفسرين هو صغار الجراد وبعضهم قال الفراش هي الهوام التي تطير وهي الصغار تشمل كل هوام تطهير وبعضهم قال هو الفراش لكن الصحيح انها هل هذه الهوام وهذه الحشرات الصغيرة؟ الذي تكون في الليل - 00:07:22

يموج بعضها ببعض ويضرب بعضها ببعض ويختلط بعضها ببعض لا تدري اين تتوجه اذا اوقدت النار جاءت تتتساقط فيها اذا اورد السراج جاءت تتجمع وتضرب في هذا السراج هذه الحشرات التي اذا كنت انت - 00:07:45

في الصحراء الليل المظلمة ثم اوقدت ناراً شوف كيف تتجمع هذه الحشرات ويضرب بعضها ببعض ويصطدم بعضها ببعض وتتساقط في النار تساقط في النار هذه هي هذه هي الفراش. هذا هو الفراش. هذا هو الذي ورد في لغة العرب - 00:08:04

ورد في القرآن وورد في السنة هذا هو الصحيح انها تشمل جميع هذه الهوام وهذه الحشرات الصغيرة التي تتطاير وتتساقط في النار وتتساقط في النار طيب ما وجه الشبه لما يقول ان الله عز وجل - 00:08:25

يكون الناس كالفراش هذا تشبهه. ما وجه الشبه لما يشبهنا الله عز وجل بالفراش قال لان الناس عندما يخرجون من قبورهم لا يدرؤن اين يذهبون منبهرين منزعجين من من هذا الهول وهذا اليوم العظيم - 00:08:44

لا يدرؤن اين يذهبون ولذلك هم شبهم الله عند خروجهم بهذه الفراش التي يصدم بعضها ببعض ويضرب بعضها ببعض ولا يدري كل واحد يتجه الى جهة ولا يدري اين يذهب على - 00:09:01

هذه الارض المنبسطة هذه الارض التي ذهبت جبالها وذهبت اوديتها وذهبت ما بني فوقها وذهبت اشجارها فاصبحت عن صفحه لا ترى فيها عوجا ولا امتع الخبزة والناس فوقها لا يدرؤن اين يذهبون - 00:09:17

لا يدرؤن اين يذهبون. فاذا بدأوا يتعارفون بينهم وبدأوا يسمعون الداعي يدعوهم بدأوا يذهبون اليه يسمعون الصوت والداعي يناديهم ثم بعد يتوجهون اليه. فاذا توجهوا قال الله سبحانه وتعالى عنهم كانوا جراد - 00:09:38

والجراد معروف الجراد الطائر المعروف اذا طار مجموعات فان تطهير مرتبة ومنسقة اول خروجهم يتلاطمون الامواج ثم بعد ذلك اذا سمعوا الداعي توجهوا كما تطير جماعات الجراد ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر عنه في سورة اخرى - 00:10:02

لأنهم جراد منتشر وهنا قال الفراش الفراش في اول خروجهم والجراد بعدما يتضخم لهم الامر قال الله سبحانه وتعالى اخباراً عن هذا اليوم العظيم الذي الناس يكون فيه كالفراش قال ايضاً واما ان سألت عن الجبال - 00:10:29

السم الشامخة القوية التي لا تتحرك من اماكنها ولا يستطيع الناس ولا الالات الحديدية تقلعها من مكانها هذه الجبال الصماء اذا جاء يوم القيمة من شدة احوال يوم القيمة - 00:10:51

وكونوا كالعهن المنفوش العهن منفوش والعهن هو الصوف لما ينفosh ويندف فانه ينطابر مع هبوب الرياح ولا يبقى في مكانه الجبال القوية الصم الشامخة الصم الصلبة نمر باحوال قال الله عز وجل يوم ترجمة الارض والجبال وكانت الجبال - [00:11:10](#) مهيلة رملا وهي كما اخبر الله قال تمر من السحاب واحبر الله سبحانه وتعالى قال وبشت الجبال بستة فكانت هباء هباء يعني تأتي تظن ان ان هناك جبال واذا ما في جبال - [00:11:32](#)

وتنتهي وتذهب من هذا الهول. قال كالعهن المنفوش قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك في بيان حال الناس وانقسام الناس في هذا اليوم كما قال الله عز وجل في سورة اخرى قال فريق في الجنة وفريق في السعير وقال ايضا في سورة اخرى قال - [00:11:48](#)

اه سعداء واشقياء فاما الذين سعدوا واما الذين شقوا فينقسم الناس ما بين سعداء وشقياء واما السعداء قال الله فيهم ماذا؟ قال فمن ثقلت موازينه. اذا خرجوا من قبورهم اذا خرجوا من قبورهم من قبورهم يمرون بمراحل - [00:12:12](#) اول ما يخرجون يأتيهم الحوط عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ويأتي المؤمنون الصادقون فيشربون من الحوض لانهم يخرجون عطاشا واما الكفار فيمنعون واما منافقون الذين غيروا وبدلوا فيأتون ليشربوا فتمنعهم الملائكة. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي فتقول الملائكة لا تدري - [00:12:35](#)

لماذا فعلوا بعده؟ فيردون بعد الحوض يأتي تطابير الصحف اخذ صحيفته بيمينه كتابه بيمينه او اخذ كتابه بشماله. ثم بعد ذلك الحساب ثم بعد ذلك الميزان. وتوزن الاعمال توزن - [00:13:00](#)

الاعمال وتوزن الاشخاص حتى الاشخاص يوزنون. قال صلى الله عليه وسلم يأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة فهذا يدل على ان الاشخاص ايضا يوزنون وهناك موازين وليس ميزان واحد - [00:13:21](#) موازين كثيرة قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط اي العدل يوم القيمة هنا قال قال فمن ثقلت فما موازينه اي رجحت حسناته وكثرت على سيناته فاصبحت حسناته اكثر من سيناته ورجح ميزان الحسنات - [00:13:39](#)

وكفة الحسنات رجحت وهذا ما النتيجة قال سبحانه وتعالى وهو في عيشة راضية قد رضي في هذه العيشة والمراد بالعيشة الراضية هي جنات النعيم هي الفوز بدار الكرامة - [00:14:02](#)

الفوز بالدار التي اعدها الله لاهلها المتقين الصالحين الابرار هذه هي العيشة الراضية يعيش فيها ويستقر فيها ويرضى لان الله يرضيه سبحانه وتعالى فيها اما الاشقياء قال الله سبحانه وتعالى واما من خفت موازينه - [00:14:20](#) موازينه موازين حسناته واصبحت موازين سيناته اثقل اثقل اثقل اصاحت الحسنات قليلة والسينات اكثر فهذا قال الله سبحانه وتعالى واما من خفت موازينه وامه هاوية كيف مأواه ومسكنته النار التي من اسمائها الهاوية وسميت بالهاوية لانها تهوي بصاحبها في قعر جهنم - [00:14:44](#)

تهوي بصاحبها في قعر جهنم. قال الله عز وجل فامه الام في الحقيقة الام هي امك التي ولدتك وامك انت تأوي اليها منذ صغرك وتحن عليها وهي تأويك بعطفها وحنانها - [00:15:17](#)

وحرايتها لكن نار جهنم هي هي التي تأوي اصحابها وتأوي اهلها ولكنها لا عطف ولا حنان وانما عذاب وجحيم وحريم نسأل الله العفو والعافية وقال بعض المفسرين معنى فامه هاوية يعني رأسه - [00:15:38](#) يعني رأسه وام دماء وام الدماغ وام دماغه ورأسه يهوي في نار جهنم اي يسقط على رأسه في نار جهنم يسقط على رأسه في نار جهنم فالام هي النار - [00:16:01](#)

وصاحبها يلقى فيها على رأسه كل ذلك صحيح ولما كان كلمة هاوية يحتاج الى توضيح قال الله سبحانه وتعالى وما ادرك ما هي؟ تعظيم لامر هذه النار اسأل الله العفو والعافية. نسأل الله ان يبعينا عنها - [00:16:18](#) لا يجعلنا من اهلها قال اراد الله تعظيمها فقال وما ادرك ما هي؟ ثم فسر ما هي هذه الهاوية؟ وقال هي نار اي نار شديدة الحرارة قد احمي عليها - [00:16:36](#)

كما جاء في الحديث احمي عليها الف عام ثم احمي عليها الف عام فاحمرت. ثم احمي عليها الف عام فاسودت. فهي سوداء مظلمة سوداء على اهلها مظلمة ونارها شديدة. قد ظوعلت عن نار الدنيا بسبعين ظعف - [00:16:57](#) -
هذا النار الدنيا تتأجج هي جزء من سبعين بقى تسعه وستين اضعاف اضعاف ذلك فهي يعني قد اعدها الله سبحانه وتعالى واحبر انها هي نار الله نار الله الموقدة التي تتقد - [00:17:24](#) -
هذه السورة ايها الاخوة سورة عظيمة حقيقة. يعني تذكر باليوم الاخر في ايات قليلة. في ايات قليلة ما تأخذ منك سطرين ما تأخذ منك دقيقتين في قراءتها. ولكنها في دلالاتها سورة عظيمة سورة عظيمة - [00:17:42](#) -
طيب ايها الاخوة نقف عند هذه السورة ثم نستكمل السورة التي بعدها - [00:17:59](#) -